رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

95- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النصر | يوم 21/3/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا - 00:00:00

ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الاول. من عام خمسة واربعين - 00:00:30

واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا مجلس التدبر لكتاب الله سبحانه وتعالى. القائل في كتابه كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب. جاء عن النبي صلى الله عليه - 00:00:50

وسلم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مرة لاصحابه وهم جالسون عنده ايكم يعجز ان يذهب الى بطحان او الى العقيق مكان قريب. من المسجد النبوي. ايكم يعجز ان يذهب - 00:01:10

ويحصل على ناقتين كمواوين يعني سمينتين. قالوا يا رسول الله كلنا نستطيع ما يعجز علينا هذا الامر الامر سهل. نذهب الى هذا المكان ونأخذ ناقتين. قال يذهب احدكم الى المسجد يتعلم ايتين - 00:01:34

خير لهم الناقتين. وثلاث خير لهم ثلاث واربع خير له من اربع. النوق كانت هي انفس اموال العرب. واعظم اموال العرب. كانوا يتنافسون عليها. النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم ما هو خير من ذلك. تذهب الى بيت من بيوت الله تتعلم اية من كتاب الله او ايتين او ثلاث او اكثر - 00:01:54

خير لك من الدنيا وما فيها. نقرأ هذه نقرأ سورة من سور القرآن القصيرة ونتأملها نتفكر فيها نتدبرها تدبرا يظهر لك فيها اعجاز القرآن يظهر لك فيها تأملات عظيمة يظهر فيها فيها - 00:02:24

يظهر لك فيها علم من علوم هذه الشريعة. السورة التي بين ايدينا هي تسمى بسورة اذا جاء نصر الله والفتح هكذا. وتسمى بسورة النصر. وتسمى ايضا بسورة التوديع. التوديع ان سورة الوداع - 00:02:44

هذه السورة هي اخر ما نزل من القرآن من حيث السور. شف عندك سور وعندك ايات في القرآن الكريم. اخر سورة نزلت في القرآن سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح. متى نزلت؟ نزلت ايام التشريق والنبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ايام ايام - 00:03:07

يا امنا نزلت عليه فهي اخر سورة نزلت من القرآن. مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما تقريبا ثم توفي رحمه الله. ثم توفي صلى الله عليه وسلم - 00:03:28

اخر اية في كتاب الله على الصحيح من اقوال اهل العلم هي قول الله سبحانه وتعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم وتوفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. في سورة البقرة مئتين وواحد وثمانين - 00:03:41

تقريبا هذه اخر اية. اخر العهد بالعرش هذه الاية. بينها وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليالي تسع ليالي ثم مات صلى الله عليه وسلم بعدها. ثم انقطع الوحي. هذه السورة التي ذكرنا ان انها هي اخر - 00:04:00

سورة نزل من القرآن اخر سورة نزل من القرآن هذه السورة لها لها يعني معنيان معنى ظاهر ومعنى باطن يعني معنى فيه دلالة ظاهرة

في هذه الايات يستطيع ان يفهمها كل انسان وفيه معنى لا يستطيع الانسان ان - 00:04:22
لا يدركه كثير من الناس. بل ان الصحابة ما ادركوه. كثير من الصحابة ما فهموه. له معنى خفي. ومعنى ظاهر ومعنا خفي. ما هو المعنى الظاهر وما هو المعنى الخفي؟ اما معنى معناها الظاهر فانها - 00:04:49
ان الله سبحانه وتعالى يخبر في هذه السورة انه اذا جاء نصر الله والفتح ما الفرق بين النصر والفتح؟ هل النصر والفتح واحد ولا النصر شيء والفتح شيء؟ نقول النصر هو الانتصارات - 00:05:09
انتصارات النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وانتصارات المسلمين. والفتح هو سقوط الدول سقوط دائم بيده قد ينتصر في المعركة ولا تسقط. يعني في بدر في بدر صلى الله عليه وسلم انتصر على المشركين لكن لم تسقط في يديه اي شيء - 00:05:28
لكن مثلا خيبر سقطت مكة سقطت وهكذا يعني ضمت في حكم الاسلام النصر جاء نصر الله والفتح. الفتح هو جزء من النصر. يعني اذا جاء النصر جاء الفتح. قد لا يأتي الفتح. قد لا يأتي الفتح - 00:05:48
تدبر الفرق بين اذا جاء نصر الله والفتح. قال اذا جاء نصر الله والفتح. طيب اذا عرفنا هذا ما المراد بالفتح في الاية ذكر اه ابن الكثير رحمه الله ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالفتح فتح مكة. فتح مكة. لماذا خصوا - 00:06:11
مكة. اولا الاية نزلت بعد فتح مكة. بعد فتح مكة هذا امر. الامر الثاني ان العرب في الجزيرة العربية كانوا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخلوا في الاسلام فقالوا لا ندري هل ندخل او لا ندخل؟ فان فتح مكة ودانت له مكة - 00:06:34
فانه نبي وسنتبعه. لانه كان بين اهل مكة وبين النبي صلى الله عليه وسلم حروب استمرت. فقال ان دانت له مكة دنا له ودخلنا في في في الاسلام. فلما فتحت مكة - 00:06:54
دخلوا دخلوا في الاسلام ولذلك قال الله عز وجل اذا جاء نصر الله الفتح ورأيت الناس يدخلون الناس هم اهل الجزيرة ومن حولها ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فالنتيجة ما هي؟ فسبح - 00:07:13
سبح بحمد ربك. ما هو التسبيح؟ هو تنزيه الله عن اي صفة لا تليق به سبحانه وتعالى. وتعظيمه وتعظيمه وتبجيله واجلاله. تسبيح تعظيم وتبجيل واجلال وتنزيه عن عن صفات النقل - 00:07:32
فسبح بحمد ربك. كيف يسبح بالحمد؟ نقول سبحه وانت تحمده. سبحه حامدا له. فقل سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده فانت تسبح وتعظم وتنزه وانت تحمد الله وتشكره. تحمد الله - 00:07:52
فسبح بحمد ربك واستغفره. الاستغفار ايضا. التسبيح والتحميد والاستغفار. كل ذلك ايش يسمى نقول هذا شكر شكر للنعم التي انعم الله بها على على نبيه وعلى المسلمين في في ذلك الوقت وفي سائر الاوقات كلما حصل - 00:08:12
نعمة للاسلام والمسلمين سبح وعظم الله واشكره واستغفره واستغفر انه كان توابا. الخطاب في اول الامر للرسول صلى الله عليه وسلم. ثم للامة كيف يقال النبي صلى الله عليه وسلم واستغفره. والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم - 00:08:32
من ذنبه وما تأخر كيف؟ هل النبي صلى الله عليه وسلم يعني غفرت ذنوبه؟ قال الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:08:52
فالله قد غفر له غفر له ذنوبه. فنقول استغفار النبي صلى الله عليه وسلم اما تعليم للامة حتى تستغفر واما يعني الاستغفار عبادة. فالنبي صلى الله عليه وسلم يتعبد يتعبد بهذا - 00:09:08
في هذا الشيء يتعبد بهذا الشيء. او زيادة في حسناته. لا يلزم ان تكون عنده ذنوب زيادة في حسناته. فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. هذه الجملة هذه الجملة تعليل. تعليل بانك كل ما تستغفر فان الله يغفر ذنبك لان - 00:09:28
انه تواب. فالتواب هو الذي يقبل التوبة عن عباده. ويعفو عن السيئات سبحانه وتعالى هذه السورة لما نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من التسبيح والتحميد والاستغفار حتى - 00:09:48
لو كان يقول في في سجوده يقول يقول في ركوعه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي في شرع يشرع لكل انسان اذا ركع او سجد مع التسبيح الذي يأتي به ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه

وسلم كما اخبر - 00:10:07
عائشة رضي الله عنها انه لما نزلت هذه السورة لزم هذا الدعاء في سجوده وفي ركوعه. فينبغي للانسان ان يلزم هذا يلزم هذا الدعاء تسمى بسورة التوديع. ليش سميت بسورة التوديع؟ لانها لما نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:30
لما نزلت عليه صعد المنبر في التشريق في ايام التشريق وخطب الناس خطبته المشهورة في منى وقال قد نعيت الي نفسي قد نعيت الي نفسي وقال في خطبته ان رجلا ان رجلا خير - 00:10:52
بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ففهم ذلك من ابو بكر الصديق فبكى فبكى هذه السورة مثل ما ذكرنا هذا معناه الظاهر واضح واضح هي لها معنى اخر خفي ما احد يستطيع ان يصل اليه - 00:11:12
كثير من الناس لا يعرفه انا اذكرك الان هذا الموقف وهذه القصة تبين لك هذا المعنى الدقيق عمر رضي الله عنه له مجلس في خلافته وكان يدخل عنده كبار الصحابة واشياخ بدر وكان يدخل ابن عباس ابن عباس كان صغير عمره خمس عشرة سنة او ستة عشر - 00:11:31
او قريبا من ذلك وكان يدخله فكأن كبار الصحابة نظروا الى عمر كيف تدخل واحد صغير وحنا عندنا ابناء في سنه واكبر فاراد ان يثبت لهم مكانة ابن عباس وعلمه الغزير - 00:11:54
فجاء وسألهم قال لهم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. ما معناها مشاعر اشياء شيوخ يعني كبار من علماء الصحابة واجلاء الصحابة سألهم ماذا تقولون في هذا المعنى؟ قالوا اذا فتحت مكة - 00:12:12
يقال بعضهم اذا جاءت انتصارات الغزوات وكذا وكذا ما اعجب عمر هذا الجواب فالتفت لابن عباس قال يا ابن عباس ما تقول فيها؟ ما تقول فيها؟ قال هذه جاءت نعي للنبي صلى الله - 00:12:35
هذه جاءت تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقرب اجله انه اذا جاء نصر الله الى الفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا بس استعد استعد لمغادرة هذه الدنيا فاستعد للرحيل من هذه الدنيا. وقال عمر والله لا اعلم من معناها الا ما يعلمه ابن عباس - 00:12:54
هذا معنى خفي قد لا يعرفه كثير من الناس معنى خفي اشارة اشارة الى اي شيء لقرب اجله. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نعتق لنفسي اذا رأيت اذا جاء نصر الله الفتح اكتملت الفتوحات وظهر الاسلام واكتملت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبقى الا الرحيل - 00:13:15
ولذلك انا اوصي نفسي اولا واوصي الحاضرين ومن يستمع انه ينبغي كل مسلم منا كلنا ان نكثر من هذه الكلمات الثلاث سبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. سبح واحمد - 00:13:35
واستغفر كل وقتك والنبي صلى الله عليه وسلم لذلك قال بعض الصحابة لما نزلت هذه السورة ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو يسبح احمد يسبح ويحمد. كل عمله وكل وقته تسبيح وتحميد. فمن تقدم به السن فعليه ان يحرص. يحرص على التسبيح - 00:13:57
والتحميد والاستغفار فان هذا هو من الباقيات الصالحات من الباقيات الصالحات. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا في تأملات هذه السورة. وان يجعلها حجة لنا لا علينا - 00:14:17
وان يوفقنا لطاعته ولمرضاته. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:14:33